عن ظاهره لغير ضرورة . وأسكان آدم عليه السلام الجنة وإخراجه منها يدل على ذلك . قيل لو كانت الجنة مخلوقة لما كانت دائمة لقوله تعالى " كل شيء هالك إلا وجهه " والتالي باطل لقوله تعالى أكلها دائم .

والجواب أن معنى كونه هالكاً أي معدوماً في حد ذاته بقطع النظر عن استفادته الوجود من الخالق سبحانه جل شأنه . لا أن العدم يطرأ عليه بالفعل . فلا يلزم من كون الجنة مخلوقة الآن طريان العدم عليها . ولئن سلم أن معناه أن كل شيء مما سوى الله تعالى يطرأ عليه العدم بالفعل فهو مخصوص بما بين الأدلة . وحينئذ يكون معنى الآية كل شيء مما سوى الله تعالى وغير الجنة والنار يطرأ عليه العدم بالفعل .

ويستفاد منها معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث نفى وقوع الإتيان وشدد في ذلك بالإتيان بأداة هي أبلغ من سائر أخواتها في الدلالة على ذلك وكان الواقع مصدقاً له .

وأن المحق في أمره ينبغي ألا يدفعه عامل الحق إلى الوقوف في وجه خصمه وسد باب الكلام والحوار معه بل يلزم أن يراعي حاله ويجاريه ويتنزل معه لعله ينصاع إلى الحق ويرجع إلى الرشد .

وأن ملابس المعصية ملابس لجزائها وكأن بفعلها واقع فيه .

وأن النار مخلوقة الآن معدة للكافرين أعاذنا الله منها أجمعين .

وأن الكناية عن الشيء بغيره من طرائف الكلام البليغ .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1